

السعودية والإمارات تعززان الاستبداد في المنطقة



نشر موقع "مودرن دبلوماسي" الأوروبي تقريراً تحدث من خلاله عن حقيقة أن الانتقال السياسي في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا أصبح يعمل حتى الآن على مبدأ التناقض.

وقال الموقع المتخصص في تناول شؤون السياسة الدولية إن السعودية والإمارات سعتا في دول المنطقة، منها ليبيا والسودان والجزائر، إلى الحفاظ على البنية الاستبدادية بالشرق الأوسط وشمال أفريقيا بأي ثمن، كما أنهما تحرصان إما على تعزيز الأنظمة العسكرية لتكون قوة سياسية حاسمة أو دعم صعود القوات التي تناسب جدول أعمالهما.

وقال الموقع إن المعركة الليبية من أجل طرابلس -إلى جانب المظاهرات الجماهيرية المناهضة للحكومة التي أطاحت بالقادة المستبدين في الجزائر والسودان- تبرهن على أن كلاً من الاحتجاجات العربية الشعبية عام 2011 التي أطاحت بأربعة رؤساء، والثورة المضادة لها، ما زالت مستمرة ونشطة.

وأورد التقرير -الذي كتبه جيمس دورسي- أن المعركة تعدّ بمثابة تحذير للمحتجين في السودان

والجزائر الذين تخاطر مطالبهم بالتغيير الجوهري بمضايقه الإمارات والسعودية ومصر.

وأضاف أن اللواء المتقاعد خليفة حفتر المدعوم سعودياً وإماراتياً، يأمل بهجومه على العاصمة طرابلس أن ينهي الصراع أو على أقل تقدير يعزز من نفوذه في أي محادثات سلام.

وقال دورسي إن المحتجين في الجزائر والسودان عازمون على منع تكرار التجربة المصرية حيث دحر الجنرال (في إشارة إلى الرئيس عبد الفتاح السيسي) -المدعوم من قبل الإمارات والسعودية- إنجازات ثورتهم لتثبيت دكتاتورية وحشية، أو التجربة في اليمن وليبيا وسوريا التي عانت الحروب الأهلية بسبب تدخل قوى أجنبية. فقد تعهدت السعودية والإمارات الأسبوع الماضي بتقديم مساعدات بقيمة ثلاثة مليارات دولار إلى السودان، على شكل مبالغ نقدية بقيمة خمسمئة مليون دولار ومساعدات من الأغذية والوقود والأدوية الرخيصة.

وقال الكاتب إن هذه المساعدات ساهمت في تعميق الانقسامات في أوساط المعارضة التي تعهدت بمواصلة الاحتجاجات في الشوارع حتى يتحقق الحكم المدني الكامل على الرغم من إقالة الرئيس عمر البشير، واستقالة كبار الضباط العسكريين، بمن في ذلك رئيس المخابرات، وإلقاء القبض على أشقاء البشير.

فبينما طالب محتجون سودانيون العسكر برفض تلك المساعدات، فإن جماعات معارضة أخرى بما في ذلك المسلحة قامت بزيارة أبو طي لمناقشة المشروع الذي تدعمه السعودية والإمارات والقائم على مجلس انتقالي بقيادة العسكر.

وأضاف أن السعوديين والإماراتيين يأملون أيضاً أن يكون طه الحسين -الذي كان من الشخصيات النافذة في دائرة البشير- لاعباً أساسياً في حماية موقف العسكر. كما أن رئيس المجلس الانتقالي عبد الفتاح البرهان ونائبه الفريق محمد حمدان "حميدتي" يحطيان بعلاقات وطيدة مع الدولتين الخليجتين خاصة لأدوارهما السابقة في قيادة قوات سودانية بالتحالف الذي تقوده السعودية في اليمن. ويعتقد كاتب المقال أن حميدتي يتطلع إلى السلطة، ويصفه مسؤولون غربيون بأنه "سياسي السودان" في إشارة إلى سياسي مصر الذي أسس أكثر الأنظمة قمعاً في تاريخ مصر الحديث. ويخلص الكاتب إلى أن ثمة فرصة في السودان والجزائر لتجنب المصير الذي تعانيه ليبيا من العنف، أو الحرب الأهلية في سوريا واليمن.